OIC/10-ICTM/2018/SG.SP

الأصل: إنجليزي

كلمة

معالي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين
الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

في حفل افتتاح

الدورة العاشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء السياحة

داكا ـ جمهورية بنغلاديش الشعبية
6-7 فبراير 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

دولة رئيسة وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية، السيدة الشيخة حسينة؛

معالي السيد أبوالحسن محمود علي، وزير الشؤون الخارجية في بنغلاديش؛

معالي السيد شاجاهان كمال، وزير الطيران المدني والسياحة في بنغلاديش، رئيس الاجتماع؛

أصحاب السمو والمعالي الوزراء ورؤساء الوفود؛

حضرات السيدات والسادة؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنه لمن دواعي سروري أن أخاطب اجتماع الدورة العاشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء السياحة في منظمة التعاون الإسلامي، الذي ينعقد في هذه المدينة التاريخية الجميلة، مدينة داكا، التي تحظى وعلى نطاق واسع بالتقدير لما تزخر به من تراث ثقافي إسلامي غني.

واسمحوا لي بدايةً أن أعرب عن عميق تقديري لدولة رئيسة وزراء بنغلاديش السيدة الشيخة حسينة، ولحكومة بنغلاديش وشعبها الكريمين، لاستضافة هذا المؤتمر، ولما أُحيطت به جميع الوفود من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.

ولا يفوتني كذلك أن أعرب بالقدر نفسه عن خالص تقديري لجمهورية النيجر، رئيسة الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء السياحة، لقيادتها بنجاح أنشطة المنظمة في مجال السياحة، وللمتابعة الدقيقة لمقررات الدورة السابقة لهذا المؤتمر.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

حضرات المندوبين الموقرين،

إن قطاع السياحة اليوم لم يعد يقتصر على الترفيه بل بات مورداً استراتيجياً مهماً وضرورةً مجتمعية واقتصادية لا غنى عنها بالنسبة للدول الإسلامية، حيث زادت أهمية السياحة كصناعةٍ منتجةٍ للوظائف وأداةً تسويقيةً لحضارة الدّول، فشكلت أحد أهم روافد الاقتصاد المحلّي ودعائم الدّخل القومي. كما تُعد السياحة نافذة للاطلاع على المجتمعات ووسيلةً للتبادل الثّقافي والتّعرف على عادات وتقاليد دولنا الأعضاء، وهو الأمر الذي يعمّق العلاقات ويجذّرها بين شعوبنا الإسلامية.

وفي هذا السياق، يطيب لنا أن نلاحظ ما تحقق من زيادة مطردة في التعاون البيني في إطار المنظمة في مجال السياحة منذ المؤتمر الأخير في النيجر في عام 2015. وما من شك في أن السياحة واصلت الحفاظ على قدرات أكبر لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة من أجل توفير فرص عمل لعدد أكبر من السكان في دولنا الأعضاء، بما في ذلك الشباب والشرائح الاجتماعية التي تعاني من الهشاشة الاقتصادية.

وعلى مدى العقود القليلة الماضية، سجّل النشاط السياحي الدولي معدلات نمو كبيرة ومستمرة، سواء من حيث عائدات السياحة أومن ناحية عدد السياح، مما ترك آثاراً اقتصادية واجتماعية وثقافية واسعة النطاق وصلت إلى كل جزء من أجزاء العالم تقريباً. وتعود الأنشطة السياحية الدولية بمنافع اقتصادية كبيرة، سواء بالنسبة للبلدان المصدرة أو البلدان المستضيفة للسياح. ووفقاً لمنظمة السياحة العالمية، فقد زاد عدد السائحين الوافدين بمعدل نمو سنوي قدره 4.4 في المئة.

وباعتبار أن الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي تمثل جزءاً كبيراً من البلدان النامية، فقد استفادت من هذا التغيير الإيجابي أيضاً، حيث اجتذبت دول المنظمة في مجموعها 173.4 مليون سائح في عام 2015، مقارنةً بـ 160.6 مليون سائح في عام 2011.

ومن العوامل الرئيسية الكامنة وراء هذا التطور الإيجابي في السياحة البينية في إطار المنظمة هو إدخال السياحة الإسلامية، والمعروفة أيضاً ب "**السياحة الصديقة للأسرة**" والتي صُممت فيها جميع الأنشطة والخدمات والمرافق والمنتجات السياحية وفقاً للمبادئ الإسلامية.

وفي هذا السياق، فإن الوثيقتين المتمثلتين في خارطة الطريق الاستراتيجية لتنمية السياحة الإسلامية وتعزيزها، والدراسة المتعلقة بالترويج للسياحة الملائمة للمسلمين في السوق العالمية، تكتسيان أهمية خاصة لزيادة تطوير السياحة الإسلامية في الدول الأعضاء. وآمل أن يضفي اعتماد هاتين الوثيقتين زخماً إضافياً لزيادة التعاون في مجال السياحة وتعزيز نشاط اقتصاداتنا الوطنية.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

حضرات المندوبين الموقرين،

إن موضوع هذه الدورة هو: تعزيز التكامل الإقليمي من خلال السياحة. لذا فإن البنود المختلفة المدرجة في جدول أعمال هذا الاجتماع تدعم تعزيز التعاون فيما بين بلدان منظمة التعاون الإسلامي في العديد من المجالات. وفي هذا السياق، تجدر الإشادة بالنتائج التي توصل إليها فريق العمل المعني بالسياحة الإسلامية،

الذي وضع برنامجاً تنفيذياً لإطار التنمية في مجال السياحة بين الدول الأعضاء لعامي 2017 و2018.

كما يتطلب تنفيذ جائزة عاصمة السياحة الإسلامية وجائزة المنظمة للتميز في الصناعات اليدوية وضع آلية شاملة لضمان مضاعفة الأنشطة السياحية داخل البلدان الحائزة عليها. ومن المهم أن تنظر لجنة التنسيق في إدراج بعض الأنشطة في هذا الصدد، من قبيل العرض المشترك للدول الأعضاء لأفلام وثائقية حول المدينة السياحي ة التي يتم اختيارها، فضلاً عن تنظيم نشاط سياحي سنوي للمنظمة في المدينة المعنية. كما ينبغي للجنة أن تبحث في بلدان المنظمة عن هيئات خيرية، مؤسساتً وأفراداً، توفر الإمكانيات اللازمة لدعم هذه الأنشطة في دولنا الأعضاء. إضافة إلى ذلك، ينبغي أن تُركز خطة عملنا المقبلة كذلك على إطلاق قاعدة بيانات الأمير سلطان بن سلمان للتراث المعماري الإسلامي، والتي تضم المواقع التراثية في القدس الشريف وناغورنو كاراباخ، وغيرها من المواقع التراثية.

علاوة على ذلك، أود أن أشدد على أهمية رفع وعي مجتمعاتنا بالمقومات السياحية الهائلة لدى دولنا الأعضاء. وفي هذا الصدد، تجدر الإشادة بمبادرة جمهورية مصر العربية للاشتراك مع المركز الإسلامي لتنمية التجارة (مركز الدار البيضاء) في تنظيم معرض السياحة الثالث في النصف الثاني من عام 2018. ومما لا يقل أهمية عن ذلك تنفيذ مشروعات سياحية مشتركة مواتية، مثل

المشروع الإقليمي لتنمية السياحة المستدامة داخل شبكة المتنزهات والمحميات عبر الحدود في غرب أفريقيا. وستضمن مثل هذه المشاريع الارتقاء بالبنية الأساسية للسياحة في مناطقنا، وستخلق الكثير من فرص العمل التي تشتد الحاجة إليها في أوساط شرائح السكان محدودة الدخل في دولنا، كما أنها ستعزز التكامل الإقليمي فيما بين بلدان المنظمة.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

حضرات المندوبين الموقرين،

تتيح الأنشطة المنفّذة على الصعيد الإقليمي، ولاسيما بين البلدان المتجاورة، توسيع نطاق التعاون الاقتصادي والحوار حول السياسات التي من شأنها تحقيق الأهداف المرجوة. وتشجع السياحة داخل المنطقة، على وجه الخصوص، التكامل الإقليمي من خلال زيادة التجارة والأنشطة الاقتصادية، وتساعد البلدان على فهم بعضها بعضاً على نحو أفضل. كما أنها تمهد الطريق لمعالجة بعض التحديات المشتركة مثل القيود المفروضة على التأشيرات والمعايير الجمركية غير الموحدة.

وفي هذا السياق، فإن من شأن الشراكة الإقليمية والتعاون الوثيق مع البنوك والمؤسسات التنموية الدولية المساعدة على تخطي سلسلة القيود التمويلية التي طالما أعاقت جهودنا الرامية إلى تعزيز نهج للتنمية السياحية يقوم على المشروعات. ولذلك، فإن من دواعي

السرور أن نلاحظ وجود ممثل منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة في هذه الدورة، والتي أشيد بشراكتها الدائمة مع المنظمة، ولا سيما فيما يتعلق بمشروع السياحة الإقليمي لغرب أفريقيا المذكور أعلاه.

وفي الختام، أود أن أشيد بالمقترحات القيمة التي تم تقديمها من قبل كبار الموظفين والمؤسسات ذات الصلة حول مشاريع تهدف إلى تعزيز التعاون فيما بين بلدان المنظمة في السنتين المقبلتين. وإنني على ثقة من أن التوصيات المطروحة، سوف تحظى بكريم عنايتكم وموافقتكم. إضافة إلى ذلك، اسمحوا لي أن أعرب عن تقديري لمختلِف أجهزة المنظمة التي تعاونت في تنفيذ مختلف القرارات والمقررات في مجال التنمية السياحية على مر السنين.

أتمنى أن تتكلل أعمال اجتماعكم هذا بالتوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته